

المستطرف في كل فن مستظرف

فقال من الرجل صاحب هذه فاتي به إليه فقال كيف قلت فأنشده البيت فأمر له بعشر بدر فأخذها وانصرف ووضع معن الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني أخرجها من تحت البساط ونظر فيها وقال علي بالرجل صاحب هذه فاتي به فقال له كيف قلت فأنشده البيت فأمر له بعشر بدر فأخذها وانصرف ووضع معن الخشبة تحت بساطه فلما كان في اليوم الثالث أخرجها ونظر فيها وقال علي يبالرجل صاحب هذه فاتي به إليه فقال له كيف قلت فأنشده البيت فأمر له بعشر بدر فأخذها وتفكر في نفسه وخاف ان يأخذ منه ما أعطاه فخرج من البلد بما معه فلما كان في اليوم الرابع طلب الرجل فلم يجده فقال معن لقد ساء واٍ طنه ولقد هممت أن أعطيه حتى لا يبقى في بيت مالى درهم ولا دينار وفيه يقول القائل .

(يقولون معن لا زكاة لماله ... وكيف يزكي المال من هو باذله) .

(إذا حال حول لم تجد في دياره ... من المال إلا ذكره وجمائله) .

(تراه إذا ما جئته متهللا ... تأنك تعطيه الذي انت نائله) .

(تعود بسط الكف حتى لو أنه ... أراد انقباضا لم تطعه أنامله) .

(فلو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتنق اٍ سائله) .

ومن قول معن .

(دعيني انهب الأموال حتى ... أعف الأكرمين عن اللئام) .

وكان يزيد بن المهلب من الأجواد الأسخياء وله أخبار في الجود عجيبة من ذلك ما حكاه عقيل بن أبي طالب رضي اٍ تعالى عنه قال لما أراد يزيد بن المهلب الخروج إلى واسط أتته فقلت أيها الأمير إن رأيت أن تأذن لي فأصحبك قال إذا قدمت واسط فائتنا إن شاء اٍ تعالى فسافر وأقامت فقال لي بعض إخواني إذهب إليه